Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«العصر الملحمي»، وموقفنا من سائر الأقوام يحتاج إلى تأكيد البطولة كما يتمثلها وجداننا» (ص 147).

هناك تماثل بيِّن بين فترة الحروب الصليبية والعصر الحديث، لذلك كانت الملاحم والحكايات الشعبية العربية **النموذج النصي** الذي على العرب أن يحتفلوا به ويولوه ما يستحق من العناية. يقول عبد الحميد يونس: «إن من واجبنا أن نعرف أن وجداننا القومي موصول الحياة (. . .) ولذلك كان من الضروري أن نحتفل بالبطولة في الأدب الشعبي. أو بتعبير آخر، أن نحتفل بالملحمة الشعبية، فنبعثها، ثم نعدل فيها تعديلا يصفيها من العصبيات الصغيرة، ويؤكد الغاية القومية منها، ويجعل أساس التعبير في الدراما والقصة والشعر، يقوم على الملحمة البطولية القومية. وهي تصلح في الوقت نفسه، بعد التصفية لأن تفيد الموسيقى وسائر الفنون، كما تصلح في تربية الناشئين» (ص 148).

نعاين بجلاء من خلال اعتماد البعد القومي البطولي كما يتقدم عن طريق استثمار السيرة، أن السيرة الشعبية تتحول إلى نص نموذج أو إلى نص مولد، تتولد عنه نصوص عديدة وفي مختلف الفنون، كما أنها نص قابل للاحتذاء ولتربية النشء، ، وكل هذه المقومات لا يمكن أن تتوفر إلا في النص النموذجي. ولم يتحقق للسيرة كل هذا إلا لكونها تمثل الوجدان القومي العربي خير تمثيل، وتستجيب للأمريات التي تواجه العربي اليوم، ما دامت قد ظهرت في شروط مماثلة لما يعيشه العربي في العصر الحديث.

هذا البعد القومي والبطولي معا يحضر بصورة مختلفة عند شوقي عبد الحكيم في كتابه «السير والملاحم الشعبية العربية»[13]، إذ نجده يجعل مدار مقدمته متمحورا حول «السير والملاحم العربية والأخطار الخارجية»، و«القسمات القومية المشتركة لسيرنا وملاحمنا».

حول النقطة الأولى نراه يركز على أن الاعتداءات والأخطار الطامعة والمتربصة بأمتنا العربية تاريخيا «كانت على الدوام القاسم الرئيسي لمعظم تركتنا الشعبية الفولكلورية العربية من السير والملاحم والقصص الشعرية المعروفة بالبالاده. . .» (ص 5). ذلك لأن العدو المتربص منذ خمسة آلاف سنة كانت تتعدد صوره (الروم ـ الفرس ـ الحبشة) ويتخذ في كل حقبة شكلا جديدا. وأمام